



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>



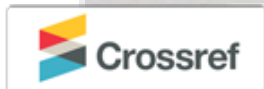
**\* Corresponding Author**

**Amal Hassan Taher**  
College of Arts /Department of  
Arabic Language  
University of Wasit

**Email:**  
[aaldelphi@uowasit.edu.iq](mailto:aaldelphi@uowasit.edu.iq)

**Keywords :** Paradox, Al-  
Mutalammis Al-Dab'i, forms of  
paradox , Types of paradoxes .

Article history:  
Received: 2025-05-17  
Accepted: 2025-07-08  
Availablonline: 2025-08-01



## **Paradox in the Poetry of Al-Mutalammis Al-Dab'i (Selected Examples)**

### ABSTRACT

This study of paradox in selected examples of Al-Mutalammis Al-Dab'i's poetry attempts to clarify the poet's position in addressing the forms of paradox that enrich the poetic text, whether through the connotations conveyed by the recipient or through explicit expressions. This approach utilizes interpretation to arrive at the poet's intended or implied goal. Paradoxes take many forms, including political, social, psychological, and existential paradoxes. Therefore, the study adopts an analytical approach to uncover these paradoxes through their apparent and hidden contradictions.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0) <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>  
DOI: <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1057>

## المفارقة في شعر المثلّس الضُّبعيّ (نماذج مختارة)

أ.م.د. أمل حسن طاهر  
جامعة واسط / كلية الآداب/قسم اللغة العربية

### المُستخلص

تُعد دراسة المفارقة في نماذج مختارة من شعر المثلّس الضُّبعيّ محاولة لبيان موقف الشاعر في تناول صور المفارقة التي تنثري النص الشعري سواء من خلال الدلالات التي يتوصل إليها المتلقي، أو من خلال الألفاظ الواضحة مستعينا بالتأويل وصولاً إلى غاية النص التي يقصدها أو يشير إليها الشاعر، وقد تعددت صور المفارقة بين مفارقات سياسية ومفارقات اجتماعية ومفارقات نفسية وأخرى وجودية؛ لذا فإن الدراسة تميل إلى المنهج التحليلي من أجل الوصول إلى تلك المفارقات عبر تناقضاتها الظاهرة والمخفية الكامنة.

**الكلمات المفتاحية:** المفارقة، المثلّس الضُّبعيّ، صور المفارقة، أنواع المفارقات

### المقدّمة:

أدى الشعر الجاهلي دوراً بارزاً من حيث الأغراض والموضوعات والأسلوب، فلم يكن مجرد وسيلة من وسائل التعبير عن خلجات النفس، بل كان من أهم الوسائل التي أثبتت فاعليتها في الإبداع الشعري متمثلاً بنقل القيم وتسجيل الأحداث وتوثيقها ليقدّم كل ما يسهم في تصوير التراث الفني والثقافي والتاريخي للمجتمع آنذاك، وقد كشفت الدراسات الحديثة عن جوانبه الفنية والفكرية التي ربطته بالتأمل والتطلع والرؤية الكامنة في فكر المبدع، لاسيما فيما يتعلق بالتجارب الشعرية وصياغاتها الأدائية، لذلك يعد إرثاً عظيماً له أثره في الفكر والحضارة من خلال التطرق إلى تصوير مختلف صعد الحياة السياسية والاجتماعية والنفسية، وستكون دراستنا لشعر المثلّس الضُّبعيّ وفقاً للعوامل والدوافع النفسية والاجتماعية والسياسية، فضلاً عن الوجودية بغية الوقوف على ذلك الإبداع الفذ.

**مدخل لبيان معنى المفارقة لغة واصطلاحاً:**

### المفارقة لغةً :

وردت لفظة (المفارقة) في أصلها اللغوي (فرق) عند ابن منظور (ت711هـ) في قوله: "الفرق خلاف الجمع فرقه يفرقه فرقاً، وقيل فرّق للصالح فرقاً، وفرّق للإفساد تفريقاً" (ابن منظور، 1922، 299-300)، فالمعنى اللغوي عنده قائم على التفریق بين الشيء وضده. أما الجوهري (ت393هـ) فأشار إلى أن المفارقة تكون بالتفریق بين الأشياء، وذلك في قوله: "فرقت بين الشيئين أفرق وانفرق وفرقناً وفرقت الشيء تفريقاً وتفرقةً، فانفرق وافترق. وتفرّق، قال: وفرقتُ أفرقُ بين الكلام وفرقتُ بين الأجسام" (الجوهري، 1974، 239). وهذا يدل على أنّ المفارقة عنده تعني الإختلاف والفرق بين الأشياء أو الأجسام.

نستدل مما تقدم على أن المفارقة في اللغة تشير إلى معنى التضاد من خلال إيجاد الفرق أو الإختلاف و

التباين بين الأشياء.

ذُكرت المفارقة عند أكثر من باحث في شكلها الإصطلاحي إذ أنّ عملها يكمن في كيفية التعامل مع اللغة الشعرية على أساس يعتمد التناقض أو التضاد، وقد نظر إليها بعضهم من خلال الخطاب الفلسفي على أنها عبارة عن لعبة خطابية تتحدد بواسطة التلاعب بالألفاظ التي تعني النقيض (الشرقاوي، 1999، 93)، وقد عدها أفلاطون القدرة على توليد الأفكار (ميويك، 1992، 28). في حين ربطها أرسطو بأشكال البلاغة القائمة على التناقض بين أسلوب المدح في صيغة الذم واسلوب الذم في صيغة المدح (أرسطو، 1980، 175). وربطها آخر بالسخرية على نحو يتداخل مع الفنون والعلوم المختلفة كالمرسح والتشكيل والأدب والفلسفة والمنطق (راضي، 203، 2013) وقد تكون في " التعبير المنطوق للمعنى المقصود، الذي يتحملة السياق اللغوي أو الموقف التبليغي المراهق" (العبد، 2006، 16)، أي أنها " أحد عناصر التعبير اللغوي الذي يدل على الإستحسان، وإن لم يكن هذا المعنى إلا المعنى الظاهر أو المباشر الذي يتخذ التعبير قناعاً يخفيه وراء معنى آخر" (ابراهيم، 1987، 13). وهذا يعني أنّ المفارقة تختلف بحسب السياق الذي ترد فيه، فمرة تشير إلى السخرية والإستهزاء (موقف هزلي)، وتعتمد على المعنى الباطن في المرة الأخرى الذي يتم الوصول إليه من خلال إشارات المعنى الظاهر، وفي كل ذلك لا تستغني عن التضاد أو التناقض.

فالتضاد أساس لكل مفارقة تتناقض بين المؤلف وغير المؤلف والشائع وغير الشائع؛ لأنها (نوع من النقيضة)) (ميويك، 1993، 35). فتصبح قائمة على " التوازن بين الجد والهزل أو بين التصور والمألوف" (ميويك، 1993، 31). إذ أنّ التوازن لا يقوم دون مراوغة التناقض بين الحقائق المخفية والإشارات الظاهرة، وقد شمل هذا التناقض كل ما يتعلق بأصل الوجود، ويقوم بين " الحياة والموت، بين الروحي والمادي (ميويك، 1993، 32). لذا فإنّ استجابة المبدع لتلك المتناقضات تبدأ من الشعور وما يرتبط به من المعرفة السابقة والإدراك العقلي، وهو ما ينعكس على المتلقي من خلال بيان صورة المفارقة ومدى وضوح رؤيتها.

وانطلاقاً من وضوح الرؤيا لصور المفارقة بالنسبة للمتلقي فقد عدها بعضهم عملية تواصل بين مبدع ومتلقي في كونها " لغة اتصال سرّي بين الكاتب والقارئ فقد تكون جملة أو تشمل العمل الأدبي كله" (ابراهيم، 1987، 132)، وعليه تغدو " شكلاً من أشكال القول، يُساق فيها معنى ما، في حين يُقصد منه معنى آخر، غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر" (قاسم، 144، 1982). وهذا يعني أنها " التضاد أو التناقض بين المعنى السطحي وبين المعنى العميق في النص" (خالد، 1999، 15)، وبذا تكون تعبيراً يناقض الشائع؛ لأنه قائم بين بنية سطحية وبنية عميقة يسعى إليها المتلقي ليحقق الوصول إلى المعنى الحقيقي. (عبد المولى، 25، 2009).

بناءً على ما تقدم فإنّ المفارقة تعتمد على المواقف الإنسانية المتنوعة، والأحداث المختلفة التي تحرك السلوك الإجتماعي والسياسي والذاتي للمبدع لتكشف عن التضاد أو التناقض في الواقع؛ لأنها " آلية من آليات تحليل النص الأدبي التي تدخل في بنية الأدب في كل العصور وعلى درجة من الاختلاف في الصورة والدرجة" (عبد الجليل، 2009، 21). وهذا يدلنا على ارتباطها بالرؤى التأملية والفلسفية لمبدعها تجاه الوجود ليعكس تناقضات واقعة ممزوجة بأماله وآلامه وطموحاته، فهي حقاً " البداية الأولى لحقيقة وجود الإنسانية عامة" (حماد، 2005، 24).

صفوة القول: إن التناقض شرط من شروط المفارقة مهما تعددت مفاهيمها، وتعددت وجهات النظر فيها، وعليه يمكننا أن نعددها أداة من أدوات تحليل النص الأدبي تقوم على التناقض بين بنيتين أحدهما تكون ظاهرة تفتق الأفاق أمام المتلقي ليصل إلى البنية الثانية بما يملكه من خبرة وثقافة مراعيًا بذلك ظروف إبداع النصوص سواء كانت إجتماعية أو نفسية.

وستكون دراستنا لشعر المتلمس الضبعي تطبيقاً للمفارقة القائمة على التناقض الذي يقتضيه السياق من خلال الألفاظ ضمن إطار النص الشعري وآلياته اللفظية والمعنوية.

### المبحث الاول: المفارقات الواقعية:

ونعني بها المفارقات السياسية التي توجه للأخر وكذلك المفارقات الوجودية، وكلها متعلقة بمواقف وظروف خارجية تفرض على الشاعر وليس له أن يتدخل من أجل التغيير، ولا تقتصر على ما ذكرناه من مفارقات، ولكن من أبرز ما يمكن أن ندرجه تحت المسمى أعلاه، هي:

. المفارقة السياسية في خطاب الآخر المستبد :

تقوم هذه المفارقة على ما يصل إليه المتلقي عبر السياق الذي يوجه إلى الآخر مستعينا بالألفاظ والعبارات الدالة على ذلك، وهذا ما نجده عند المتلمس الذي عمد إلى صنع مفارقات مع الآخر (المخاطب) نتيجة لموقف انفعالي متعلق بالظروف الخارجية التي جعلت سياق النصوص الشعرية قائماً على التناقض وانتاج نوع من الخطاب المفارقاتي، من ذلك قوله في هجاء عمرو ابن هند :

ألك السديرُ وبارقُ	ومأيضُ ولك الخورنقُ
والقصرُ ذو الشرفات من	سِداد والنخلُ المُبسقُ
والغمرُ ذو الأحساءِ والـ	لذاتُ من صاعٍ وديسقُ
والشعلبية كُله	والبدوُ من عانٍ ومُطلقُ
وتظلُّ في دُوامةِ الـ	مولودٍ يُظلمها تَحرقُ
فأن تعش فليبلغن	ارماخنا منك المُحنقُ
ابقن لنا الأيامِ والـ	لذباتُ والعاشي المُرهقُ
جُترداً بأطنابِ البيو	تِ تُعلُّ من حَلبٍ وتُغبقُ

والبيض والزغف المضا

عف سرده حلق موثق

وصوارماً نعصي بها

فيها لنا حصت و ملزق

ومحله زوراء في

حافاتهما العقبان تخفق

وإذا فزعت رأيتنا

حلقاً وعادية ورزق

ما لليوث وأنت جا

معها بربك وعادية ورزق

والظلم مربوط بأف

نية البيوت أغر أبلق (الديوان، 1970، 236)

بُنِيَ النص على التضاد المتناظر بين متناقضين يكمن الأول في الإفتتاح الذي اعتمد السخرية و الإستفهام وهو موجه للسلطة الحاكمة المتمثلة بشخصية (عمرو بن هند) بينما اعتمد النقيض الثاني في المقطع الثاني الذي يبدأ بـ (فأن تعش وليبلغن ارماضا منك المخنق)، وهو خطاب يمثل الذات الشاعرة بالذل والهوان والإحتقار نظراً لدونيتها وضعفها أمام السلطة. وقد مثل الشاعر هذين المتناقضين من خلال ما ذكره في الألفاظ التي تشير إلى سعة امتداد السلطة وامتلاكها زمام الأمور والأمكنة ومنها: (السدير، بارق، مبائض، الخورنق، القصر، ذو الشرفات، الغمر، الإحساء، الثعلبية).

وقد اعتمدت المفارقة على التضاد الحاد بين موقفين يعاني منهما الشاعر في واقعه، فالسلطة تستحوذ على الأماكن المذكورة، وفي قبالة ذلك فإن عامة الناس يعانون البطش والتقتيل، وقد تصل إلى التهجير من الأماكن التي اعتادوا العيش فيها، وذلك في قوله: (وتظل في دوامة المولود يظلمها تحرق)، وفي محاولة من الشاعر لإبعاد التوازن في المفارقة التي بين الموقف الأول والموقف الثاني لجأ إلى ما يثبت القوة أو يرمز لها، وذلك في قوله: (أرماحنا، جدداً، مثقات، البيض، صوارماً)، كذلك يؤكد موقف القوة ومفارقته لتسلط الحاكم وسطوته من خلال الإندماج مع القبيلة والإشارة إلى أفعالها وذلك في (لنا حصن، ورأيتنا) ليشير من خلالها إلى الأماكن التي تستحوذ عليها القبيلة لتضمن عيشها واستمراريتها، وذلك في (حصن، ومحلة زوراء). أما أبرز المفارقات التي ارتبطت بالشعور فقد جمعها في: (جامعها، وتفرق)، فإن جمع الليوث الذي تحقق فيه القوة للقبيلة باجتماع شجعانها، أما التفريق ففيه ضعف وتبدد للقوة، ومن ثم الوضوح والإستسلام للطرف الأخر. كذلك فإن هذا الجمع يدفع الظلم ويمنعه ليجلي به واقعاً جديداً مشرقاً أشار إليه من خلال الجمع بين (الظلم و الأغر)، وذلك في البيت:

والظلم مربوط بأف

نية البيوت انمر ابلق

وبما أن الظلم ثابت في ذلك الواقع، فإن الشاعر يأمل أن يحل ما يناقضه ويرفضه وينتصر عليه؛ لذا يتوجه المتمسّ بخطابه الذي يقوم على مفارقة الموقف ولكن هذه المرة مع الناقاة التي تعكس التفاعل بين ثقافة الشاعر ونواذعه واسلوبه ورصيده اللغوي، وبين معارف المجتمع وأعرافه والبيئة فضلا عن الظروف المحيطة بإنتاج خطابه الشعري (عيدان، 2023، 221)، إذ يقول :

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى قُفِلتْ لَهَا : بَسَلْ عَدِيكَ إِلا تَلِكِ الدَّهَارِيْسُ

أُمِّي شَامِيَةً إِذْ لا عِرَاقَ لَنَا قوماً نوُدُّهم إِذْ قَوْمُنَا شَوْسُ

لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ البُويَاةِ مُنْجِدَةً ما عاشَ عَمْرُوْ وما عُمُرْتُ قَابُوسُ

أَلِيَّتْ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرِيَةِ السَّوسُ

لم تدرِ بُصرى بما آليَّتْ من قِسمٍ ولا دِمَشقُ إِذا دَيْسَ الكِدادِيْسُ (الديوان، 1970، 85)

يتخذ من الناقاة وسيلة لحمل أعباء النفس التي أرهقتها الفراق، لذا يأمرها في حوارية متناقضة أن تترك طريق العراق، بل حتى اتجاهه؛ لأنه لم يعد الموطن الحبيب، بل أصبح غريبا، ولا يمكن العيش فيه أو الرجوع إليه مادام (عمرو بن هند) فيه. إن نفس الشاعر القلقة المضطربة عكست اضطراب الحالة الشعرية التي مرّ بها، فالناقاة كأنها النفس التي يحاول إرغامها على الابتعاد وترك الوطن في حين ظل حب ذلك الوطن والرجوع إليه أمنية يسعى إلى تحقيقها، فهي وسيلته في محاولات التغلب على الصعاب ومواجهتها والخروج منها للظفر بالانتصار للخلاص من الواقع السلبي والإلتحاق بكل ما هو إيجابي (طاهر، 2025، 7)، إذ يقول : (أليّت حب العراق، الحب يأكله في القرية السوس) فهناك حب وأشواق للموطن في حين أنّ هناك ما يناقض هذا الحب ويحاول القضاء عليه، فالأول هو الصوت الإيجابي النابع من دواخل النفس، أما الثاني فهو النقيض المتمثل بصوت العقل (لن تسلكي، لا عراق لنا) الذي يحذر من الرجوع إلى ذلك الموطن ما دام فيه أولئك السلاطين في محاولة لإبعاد النفس عن أسباب هلاكها.

ويستمر الشاعر في تنويع خطاباته من أجل بلوغ غايته، فجاء خطابه موجها إلى قبيلة كاملة بصيغة التحذير،

إذ يقول :

يا آل بكر آلا لله أمُكُمُ طال النَّوَأُ وثوبَ العِجْرِ ملبوسُ

أغْنيتْ شَأني فَأغْنُوا اليَوْمَ شَأنِكُمْ واستحمقوا في مواسِ الحربِ أو كسيوا

إنَّ عِلافاً ومن باللّوذِ من حَصَنٍ لَمّا رأوا أَنَّهُ دِينٌ خِلايِسُ

يبدأ الشاعر نصه بتحريض قبيلة بكر بن وائل على الحرب والانتفاضة ضد الملك الطاعي (عمرو بن هند)، وقد بُني النص على ألفاظ ظاهرة أعطت إشارات متناقضة غير ظاهرة، ولكنها تفهم من خلال ظرف النص، و تمثلت تلك الألفاظ بـ (العجز، والظلم)، وتدل على كل ما يحمل الضعف و عدم القدرة على مواجهة الآخر والجور وعدم الإنصاف. وقد عكست هذه الألفاظ ما يناقضها من التمتع بالقوة والقدرة والإستعداد التام لمواجهة الآخر، ورفع الظلم والتمتع بالحرية في ذلك المجتمع.

وفي نص آخر يخاطب المتلمس (عمرو بن هند) بخطاب قائم على علاقة مضطربة متوترة بين الطرفين معتمداً على نسق مفارق من خلال التناقض بين ألفاظ النص الظاهرة، والألفاظ غير الظاهرة التي تمثل واقع الشاعر، إذ يقول:

أطردنتي حذر الهجاء ولا واللات والأنصاب لا تئل

ودهنتي هنداً وعرضك في صُحفٍ تلوح كأنها خُل

شرُّ الملوكِ وشرُّها حسبا في الناس من علموا ومن جهلوا (الديوان، 1970، 42)

يمثل الطرد أقصى درجات الإقصاء والإبعاد بالنسبة للشاعر جزاء هجاءه لعمرو بن هند، وهذا الطرد لا يقتصر على الإبتعاد عن المكان فقط، بل يشير إلى الإبتعاد عن القبيلة والإهل، فما كان أمامه إلا أن يثور على هذا الفعل التعسفي وكانت وسيلة الهجاء بأبشع الألفاظ، وذلك في: (شر الملوك، وشرها حسبا)، فالشر أسم جامع لكل سوء غير مرغوب فيه، وهذا الشر لا يقتصر على أناس معينين بل يشملهم كلهم العالم والجاهل، والتناقض بين ( العلم علموا، والجهل جهلوا)، وهكذا فإن الهجاء وسيلة للنيل من الآخر المستبد لتحقيق قرب المكان من خلال المتناقضات، وظاهر الهجاء والمفارقة وسائل تحقيق القرب في المكان.

من أبرز قضايا الوجود التي ألمت الإنسان الجاهلي بشكل عام، والشعراء الجاهليين بشكل خاص هي قضية الحياة والموت التي تعد من القضايا المصيرية التي وقف الإنسان عاجزاً أمام تفسيرها، فكانت سبباً في حزنه وشقائه. وقد أشار إليها المتلمس بقوله:

لكنه حوضٌ من أدوى بإخوته ريبُ المنونِ فأضحى بيضةً البلدِ

لو كان يُشكى إلى الموت ما لقي الـ أحياءُ بعدهمُ من شدةِ الكمدِ

ثم اشتكى لأشكاني و ساكنُهُ قَبْرٌ بسنجانٍ أو قَبْرٌ على قَهْدِ (الديوان، 1970، 283)

يعكس النص الفلق الذي ينتاب نفس الشاعر جزاء الصراع الأزلي بين الحياة والموت، وقد وردت ألفاظ الموت في (ريبب المنون، الموت، القبر)، وكلها تشير إلى التشاؤم من الموت لاسيما أن الشاعر على يقين من عدم جدوى الشكوى للأموات إلا أنه يشكي أحزانه لتلك القبور، وفي هذا يكمن احساسه بالمفارقة والإضطراب وعدم القدرة على مواجهة الموت، وقد اعتمد الشاعر على ذكر ألفاظ ليشير إلى التناقض بين الأمرين ضمن صراعٍ أزلي. ومنه قوله :

خليليّ إما متٌ يوماً ورُحِرتِ منايا كما فيما يُرحِزُهُ الدَّهْرُ

فمُرّاً على قبري فقوماً فسلماً وقولاً : سعاك الغيْثُ والقطرُ يا قَبْرُ

كأنّ الذي غيبت لم يله ساعةً من الدَّهرِ والدنْيا لها ورقٌ نضْرُ

ولم تسقِه منها بعدبٍ مُمتعٍ برودِ حتمه القومِ رجرجةً بَكْرُ

ولم يصطحب في يومٍ حرٍّ وقرّةٍ حُمياً فدبت في مفاصله الخمرُ

ولم يُرِعِ العيس الكوانس بالضحي بأسرارٍ مولّي الدُّنْهُ صَفْرُ (الديوان، 1970، 256)

يتجلى التناقض في النص من خلال النقيض الأول (الموت)، وقد ورد بألفاظ صريحة (مت، قبيري، غيببت)، في حين أشار إلى النقيض الثاني (الحياة) من خلال الدلالات والمعاني التي وردت (بسقاك الغيث، القطر، ورق نضر، عذب ممتع، شقة، الخمر)، وقد حملت الجانب الإيجابي من الحياة، وهو اللهو والإستمتاع بمعاقرة الخمر كوسيلة لمواجهة سلبية الموت ومأساته، فالمفارقة بين الحياة والموت تمثلت بالمفارقة بين الجانب السلبي و الإيجابي، فضلا عن الصراع الأزلي بينهما، وما يشكلانه من اضطراب في نفس الشاعر.

مجلة

نعني بها المفارقات التي ترتبط بالمشاعر والأحاسيس (السلبية والإيجابية) وما يصاحبها من انفعالات متعددة على مختلف الصعد، وتشمل المفارقات الإجتماعية والمفارقات النفسية.

### . المفارقة الاجتماعية:

نعني بهذه المفارقة مفارقة القيم والأعراف والعادات السائدة في ذلك المجتمع، لاسيما أن الشاعر يشعر بالإنفصال عنها مما يثير مشاعر الألم والحزن يصحبهما التمرد في أحيان كثيرة، ومنها قوله :

يُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالًا وَلَا أَرَى      أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمَا

ومن كان ذا عرضٍ كريمٍ فلم يَصُنْ      له حسبًا كان اللئيمُ المذمَّمَا

أحارثُ إنا لو نشاطُ دماؤنا      تَزِيلُنْ حَتَّى لَا يَمِسَّ دَمٌ دَمَا

أمتقلا من آل بُهْثَةَ خلّتي      ألا أنني منهم وإن كنتُ أينما

ألا أنني منهم وعرضي عَرَضُهُمْ      كذي الأنفِ يحمي أنفَهُ أن يُكشَمَا

وإن نصابي إن سألت وأسرّتي      من النَّاسِ حَيِّ تَقْتَنُونَ الْمُرْزَمَا

ولنا اذا الجبار صغر خدّه      أقمنا له من ميله فتقومَا

لذي الحلم قبل يوم ما تُفرغُ العصا      وما عُلمَ الإنسانُ إلا ليعلما

ولو غير أحوالي أرادوا نقيصتي      جعلت لهم فوق العرائين ميسما (الديوان، 1970، 14)

يحاول الشاعر أن يخلق التوازن بين موقفين متناقضين الأول موقف خاله ( الحارث بن التوأم اليشكري) الذي يمثله الطعن في النسب ومحاولة التنكيل بالشاعر، أما الموقف الثاني فقد تمثل بدفاع الشاعر عن عرضه ونسبه ووجوده من خلال إعلان الإنتماء القبلي الذي يمثله إنتماء الشاعر إلى ( آل بعتة)، فضلا عن وقوع النص تحت تأثير

متناقضين آخرين تمثلًا في البيت الثاني (الكريم، اللئيم) للتأكيد على العرض الكريم المُصان وهو أحد القيم المتوارثة الذي يمتنى الشاعر أن تعم في المجتمع، في حين أنّ اللئيم يشكل الجانب السلبي المذموم، كذلك فإنّ موقف الشاعر ووجوده مع (أل بعثة) يشير إلى أهمية حماية العرض والدفاع عنه، وقد أكد ذلك في قوله: (أنني منهم، عرضي عرضهم، يحمي أنفه). ويؤكد المتلمس ضرورة الصلة مع الأم بإشارة الإستقهام مع بدء النص (وهل لي أم غيرها)؛ لأنه يعرف أنّ لا أم له إلا هي، وبذلك يجعل النص قائماً على ضرورة الطاعة و الإلتناء، ونبد النأي والإنفصال، لخلق التوازن بين المتفارقين موقف الأخوال (السلب) مع (مشاعر الوفاء و الإلتناء والطاعة والإعجاب)، للتخلص من التوتر والإضطراب جزاء فعل الأخوال، ومنه قوله :

تفرّق أهلي من مقيمٍ وطاعينٍ      فله دري أيّ أهلي أتبع؟

أقام الذين لا أبالي فراقهم      وشطّ الذين بينهم أتوقّع

على كلهم آسى وللأصل زلفه      فزحزح عن الأذنين أن يتصدّعا

ألكني إلى قومي ضبيعة إنهم      ولكن أصل العود من حيث يُنزعُ

وقد كان أخوالي كريماً جوارهم      أناسي، فلوموا بعد ذلك أو دعوا (الديوان، 1970، 154)

يكشف النص عن مفارقة مؤلمة بين واقع الشاعر وحقيقة هويته مما أدى إلى حيرة الشاعر وإثارته للإستقهام في بداية النص، فقد وجد نفسه بين أخواله الشكريين، في حين أنّ حقيقة هويته تكمن في وجوده بين أعمامه، وهذا الأمر انعكس سلبا على الشاعر فخلق التناقض داخل الذات بين فراق الأهل والعشيرة (الأصل)، والإلتحاق بالأخوال، وقد تمثل ذلك في لفظتي (تفرق واتبع)، فالفراق هنا يشير إلى فراق الهوية في الواقع، والإلتباع (اتباع) يشير إلى الرغبة في الإلتناء إلى الأصل (الأعمام)، وتحقيق الهوية القبلية، فالإلتناء من أبرز علامات تحقيق الهوية، وقد عكست الألفاظ (أقام، شط، بينهم) أثر المفارقة بين الأمرين من حيث الإلتناء و الإنفصال عن الأصل، فضلا عن تأكيد الشاعر على أهمية (الأصل) مما أدى إلى تكراره مرتين في البيت الثالث والرابع، في قوله: (وللأصل، أصل، العود)، ثم يسبغ الشاعر أهم القيم والعادات المجتمعية التي حبذاها المجتمع وحث عليها، ألا وهو (الكريم)، وذلك في قوله: (كريماً جوارهم)، إذ أن كرم الجوار من أبرز سمات الكرماء والأعزة من الملوك والرؤساء القبائل. وفي اشارة إلى تناوله أبرز آفات المجتمع في مفارقة حادة واسلوب متناقض جميل، إذ يقول :

يا عانتب الفقر ألا تزدرج      عيبُ الغنى أكبرُ لو تعتبّر

من شرف الفقر ومن فضله      على الغنى إن صح منك النظرُ

يقع المجتمع تحت وطأة نقيضين مؤثرين فيه بشكل كبير وهما (الفقر، والغنى)، وقد أشار إلى ذلك عبر الألفاظ التي تردت في النص، وهي، (الفقر، الغنى، شرف الفقر على الغنى، تنال الغنى، تقتقر)، وعلى الرغم من أنّ الغنى يمثل الجانب الإيجابي بالنسبة لما يتمناه أفراد المجتمع وما يطمحون إليه، إلا إن الشاعر يجد أنّ (الفقر) له شرفاً على الغنى، ويكمن ذلك الشرف أو الفضل بأنه يجنب صاحبه المعصية، و تميّز الغنى بالمعصية، وهو لا ينال إلا بها، أما فيما يتعلق بالصفات الخلقية، فيقول :

قولا لعمر بن هند غير مُتنبِّبِ      يأخنس الأنف والأضراس كالعدسِ

مَلِكُ النَّهَارِ وَأَنْتَ اللَّيْلُ مُوسِمَةٌ      ماءُ الرَّجَالِ عَلَى فِخْذِكَ كَالْعَرَسِ

لو كنت كلب قنيصٍ كُنْتَ ذَا جِدِّ      تكون أربته في آخر المرسِ

لعوا حريصا يقول القانصات لهُ      قُبِحْتَ ذَا أَنْفٍ وَجِهٍ ثُمَّ مُنْتَكَسِ (الديوان، 1970، 298)

يقوم النص على المفارقة بين فعلين ضمن ممارستين يلحقهما الشاعر بعده (عمر بن هند)، ففي (النهار) هو ملك يمارس سلطته وجبروته وقوته على الناس، وفي (الليل) يتحول إلى رجل لاهٍ، لايفك عن إشباع رغباته ومتعته، والشاعر يخرج هذا العدو من صنف الإلتماء إلى البشر (الإنسان) ويجعله شبيها بالحيوان (الكلب)، ولكن أي كلب، هو كلب لا يصلح للصيد بشهادة الصياد الذي يجعله قبيح الوجه والأنف، والمفارقة التي يشير إليها الشاعر تقع بين أفعال ذلك الملك (العدو)، وما يتصل بها من قوة، وبين صفاته الخلقية القبيحة وهي أسوء وأبشع الصفات التي يهجو بها انسان ضمن البيئة المجتمعية، وقد وردت في الألفاظ: (أخس الأنف، الأضراس كالعدس، موسمة، كلب نقيص، اخر المرس، قبصت ذا أنف وجه).

نقصد بهذا النوع من المفارقة ما يحدث للذات عندما تقع تحت وطأة متناقضين يمثل أولها الواقع المعاش، أما الثاني فهو الذات الشاعرة نفسها في بحثها عن أمالها ورغباتها، وتحدث هذه المفارقة كرد فعل الذات المتألمة، المنفصلة عما تطمح إليه إزاء الواقع المرير الذي يفرض عليها كل ما يتعلق بالعادات أو التقاليد التي تثير الشعور والأحزان، ومن ذلك قوله:

وأسمح للقرينة بانقياد

صبا من بعد سلوته فؤادي

وحتّ بهم لدى الموماة حاد (الديوان، 1970، 165)

كأني شارب يوم استبدوا

تحدث المفارقة في النص بسبب الوداع والفرق الذي أثار شعور الحزن والألم في الذات والمتمثل بوداع المحبوبة وأهلها، وقد أشار إلى ذلك في الألفاظ (صبا، وسلوته)، ولم يجد الشاعر بدأ في التأسّي غير الخمرة لتسليه وتنسيه ألم الفرق والرحيل، وعليه فإنّ المفارقة في الموقف حدثت بين تناقض مشهد الرحيل وما حمله من لواعج الفقد والحزن مع مشهد الشرب كوسيلة للتسلية والنسيان، وقد عمد الشاعر إلى هذا الإسقاط من أجل خلق التوازن النفسي، وإعادة الأمل للذات بعد معاناتها، وقد تأتي المفارقة النفسية للإشارة إلى رغبات وأمنيات الذات في أن تُدفن بين أهلها، ومنه قوله:

شهدت وقد رمت عظامي في قبري

لعلك يوما أن يسرك أنني

خريصا على مثلي فقيرا إلى نضري

فتصبح مظلوما تُسام دنيّة

وينصرني منك المليك فلا تدي

ويهجرك الإخوان بعدي وثبتلي

له خطّة خسفا وشوورت في الأمر (الديوان، 1970، 198)

ولو كنت حيا قبل ذلك لم تُرم

يقوم النص على المفارقة بين شعورين مختلفين متناقضين يتمثل الأول من خلال الألفاظ (مظلوما، يهجر، تبلى) وهو شعور الحزن والألم الذي يعتري نفس الشاعر بعد مغادرته الحياة الدنيا ومفارقة الأهل والأحباب، أما الشعور الثاني فقد أشار إليه من خلال لفظة (حيا)، وعكس رغبة النفس في البقاء، وبذا فقد وقع التناقض بين شعورين مختلفين أحدهما إيجابي والأخر سلبي عكس رغبة النفس واضطرابها وقلقها في قبالة طموحها و أملها، ومنه قوله:

كذلك من يستغن يستغن صاحبه

قلبتك فأقليني فلا وصل بيننا

عصاني فما لاقى الرّشاد وإنما تبيّن عن آخر العوّيّ عواقبه (الديوان 1970، 273)

يشير النص إلى شعور نفسي حزين متمثلاً بـ(قابتك فأقلمي)، وهو شعور سلبي يدل على الكراهية وانقطاع الوصل، وقد ورد ذلك في الألفاظ (فلا وصل، يستعن)، وقد ذكرها مرتين للدلالة على الترك والإستغناء، ثم تأكيد هذا الترك والإستغناء بالصرم الذي يشير إلى الإنقطاع والعزلة، في حين كان الشعور الإيجابي مكموناً في نفس الشاعر يعكس الرغبة في الإتصال وتحقيق الصلح، وهذا أمر بعيد مناله بسبب (العصيان) الذي صرح به الشاعر و كان سبباً في ذلك الهجر والإنفصال (عصاني)، فتلك كانت نتيجة لعاقبة الأمر بين (الهجر والوصل والعصيان)، والتناقض بين هذين الشعورين عكس الأثر النفسي لهما على نفس الشاعر، وبلغت المفارقة أوجها بين (الرّشاد والغوي)، وقد أشار من خلال الأولى إلى الطريق الصحيح عبر الإدراك والوعي، أما الثانية فدلّت على الظلال و مجانبة الصواب، والشاعر يحاول أن يبيّن ما حدث بينه وبين ابن اخته الشاعر المعروف (طرفة بن العبد) في إتباع طريق الظلال الذي أودى بحياته.

أبرز ماتوصل إليه البحث:

- . لم تعتمد المفارقة في شعر المتلمس على التناقض بين الألفاظ فحسب، بل شملت مفارقة المواقف الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي عاصرها الشاعر في مجتمعه.
- . تعد الظروف النفسية والاجتماعية والسياسية والوجودية أبرز دوافع ميل الشاعر إلى المفارقة والتناقض في بنية النصوص.
- . تقع النصوص بين شعورين مختلفين أحدهما سلبي والآخر ايجابي مما يجعل التناقض قائما عليهما.
- . عكست المفارقة السياسة موقف الشاعر من (عمروين هند) وتصرفه تجاهه بعد أن اقصاه عن الاهل والقبيلة.
- . عكست المفارقة الاجتماعية وجود قيم سلبية سائدة سعى الشاعر إلى تغييرها، أو العكس في بعض النصوص.
- . جاءت المفارقة الوجودية لتبين موقف الشاعر من القضايا الأزلية المتمثلة بالحياة والموت والصراع القائم بين الرغبة بالحياة إزاء القلق من الموت.
- . أشارت المفارقة النفسية إلى حالات شعورية تتعلق بالذات في مواقف مختلفة يظهر خلالها تأثر الذات ومعاناتها تجاه ما تلاقيه سواء كانت مفارقة حبيبة أو هجران الأهل أو الأعتراب .
- . يعد المكان العامل الأساس في احداث شعور المفارقة بين نقيضين، وذلك لتأثر الشاعر الكبير إزاء تبدل الديار والرحيل إلى غيرها، مما يؤدي إلى اثاره المخاوف والإضطرابات.

- . ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، 1922، *لسان العرب*، ط1، بيروت-لبنان.
- . أرسطو، 1980، *الخطابة*، ت عبد الرحمن بدوي، العراق، وزارة الثقافة والاعلام.
- . الجوهري، اسماعيل بن حماد، 1974، *الصحاح*، بيروت - دار الحضارة العربية.
- . حماد، حسن، 2005، *المفارقة في النص الروائي*، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة - مصر .
- . ديوان ، المتلمس، 1970، ت. حسن كامل الصيرفي، منشورات معهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية، ط1.
- . راضي، حسن عبد، 2013، *المفارقة في شعر ابي العلاء، المعري* ، ط1، بغداد.
- . سليمان، خالد، *المفارقة والأدب*، 1999، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الاردن.
- . الشرقاوي، محمد عبد الله، 1999، *مدخل نقدي لدراسة الفلسفة* ، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط2، دار الجبل.
- . عبد الجليل، حسنى، 2009، *المفارقة في شعر عدي بن زيد، الموقف والاداء*، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية - مصر.
- . عبد المولى، أحمد عادل، 2009، *بناء المفارقة دراسة نظرية تطبيقية*، ط1، مكتبة الاداب ، القاهرة - مصر .
- . العبد، محمد، 2006، *المفارقة في القرآن دراسة في بنية الدلالة* ، مكتبة الادب، ط2 القاهرة-مصر .
- . فالح، قيس حمزة، 2007، *المفارقة في شعر الرواد* ، دار الارقم للطباعة والنشر، ط1، بابل - العراق.
- . ميويك ، دي سي ، 1992 ، *المفارقة وصفاتها* ، ت .عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت - لبنان.

## الدوريات:

. ابراهيم، نبيلة، *المفارقة*، فصول، 13(3).

. طاهر ، أمل حسن، (2025)، *بنية الخطاب الشعري في معلقة لبيد بن ربيعة العامري*. لارك، 17(1)، 151.

. <https://doi.org/10.31185/lark.3933>

. عيدان ، حوراء غاوي ، (2023). الأنساق الثقافية في صور شعرية متعددة (شعر بشر بن أبي خازم انموذجا).

لارك، 15 ( 3 ) <https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss50.3183> 230-217.

. قاسم ،سيزا، المغارقة في القص العربي المعاصر، مجلة فصول،(2)، 144.

### Sources and References :

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Makram, 1922, Lisan al-Arab, 1st ed., Beirut, - Lebanon .

Aristotle, 1980, Rhetoric, trans. Abd al-Rahman Badawi, Iraq, Ministry of Culture and - Information

al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, 1974, al-Sahah, Beirut - Dar al-Hadara al-Arabiya . -

Hammad, Hassan, 2005, Paradox in the Narrative Text, 1st ed., Supreme Council of Culture, - Cairo, Egypt .

Diwan al-Mutalammis, 1970, trans. Hassan Kamil al-Sayrafi, Publications of the Institute of - Arab Manuscripts, League of Arab States, 1st ed .

Radi, Hassan Abdel, 2013, Paradox in the Poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri, 1st ed., Baghdad . -

Suleiman, Khaled, Paradox and Literature, 1999, Dar al-Shorouk for Prose and Distribution, 1st - ed., Amman, Jordan .

al-Sharqawi, Muhammad Abdullah, 1999, A Critical Introduction to the Study of Philosophy, al- - Zahra Library, Cairo, 2nd ed., Dar al-Jabal .

Abdul Jalil, Hosni, 2009, Paradox in the Poetry of Uday ibn Zayd: Position and Performance, - Dar al-Wafa for Printing and Publishing, 1st ed., Alexandria, Egypt .

Abdul Mawla, Ahmed Adel, 2009, The Construction of Paradox: A Theoretical and Applied - Study, 1st ed., Maktaba al-Adab, Cairo, Egypt .

al-Abd, Muhammad, 2006, Paradox in the Qur'an: A Study of the Structure of Meaning, - Maktaba al-Adab, 2nd ed., Cairo, Egypt .

Faleh, Qais Hamza, 2007, Paradox in the Poetry of Pioneers, Dar Al-Arqam for Printing and Publishing, 1st ed., Babylon, Iraq .

Mewick, DC, 1992, Paradox and Its Attributes, trans. Abdul Wahid Lu'lu'ah, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st ed., Beirut, Lebanon .

**Periodicals :**

Ibrahim, Nabila, 1987, Paradox, Fusul Magazine, Vol13, No. 3 .

Taher, Amal Hassan, (2025), The Structure of Poetic Discourse in the Mu'allaqat of Labid bin - Rabi'a Al-Amiri. Lark, 17(1), 1-15 <https://doi.org/10.31185/lark.3933> .

- Eidan, Hawra Ghawi, (2023). Cultural Patterns in Multiple Poetic Images (The Poetry of Bishr bin Abi Khazim as a Model). Lark, 15(3), 217-230. <https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss50.3183>

Qasim, Siza, 1984, Paradox in Contemporary Arabic Fiction, Fusul Magazine, Vol. 2, No. 2 .

